

قصص الأنبياء للأطفال

قصة صالح - عليه السلام -

كانت قبيلة ثمود تسكن في منطقة تُسمى (الحِجْر) ، وكانت هذه المنطقة تقع بين المدينة المنورة التي أنارت ببعثة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وبين منطقة تسمى تبوك ، وكانت هذه القبيلة من قبائل العرب البائدة من ولد سام بن نوح ، وقد كانوا خلفاء لقوم عاد بعد أن أهلكهم الله فورثوا أرضهم وديارهم ، وكانوا يسكنون في وادٍ كلّه خيرٌ وبركةً ، وزروعٌ وبساتينٌ فيها عيونٌ يجري منها الماء العذبُ ، وبها نخيل فيه ثمارٌ طيبةٌ ، وأعطاهم الله قوةً عظيمةً في أجسادهم ، فكانوا يَنْحِتُونَ من الجبال بيوتًا ، وكان الواحدٌ منهم من شِدَّةِ قوته ينحِتُ الصخرةَ العظيمةَ ويبني منها بيتًا .

ومع هذه النعمِ العظيمة الوفيرة التي أنعم الله بها عليهم ، بدلًا من أن يقابلوا النعمة بشكر الله الذي أنعم عليهم بهذه



قصص الأنبياء للأطفال

النعم الكثيرة ، قابلوا هذه النعمة بالكفر بالله وعبادة الأصنام والإفساد في الأرض ، فبعث الله فيهم نبيَّهُ صالحًا - عليه السلام - وكانت رسالته لهم ترك عبادة الأصنام ، وعبادة الله وحده لا شريك له ، وعدم الإفساد في الأرض .

صالح ينصح قومه

خرج نبي الله صالحٌ إلى مجالس قومه يُذكِّرهم بالله وينصحُ لهم قائلًا : يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله خلقكم ورزقكم غيرُهُ ، فردوا عليه في سفاهة وجهل قائلين : أتنهانا عن عبادة ما يعبدُهُ آبائنا وإنا يا صالح لفي شكٍّ مما تدعونا إليه من عبادة الله وحده ، حقًا إننا لفي شك وسوءِ ظنٍّ منك .

حاول صالح أن يذكرهم بنعم الله عليهم فقال لهم : واذكروا نعم الله عليكم إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم عاد في الحضارة والعمران وأورثكم أرضهم وديارهم وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورًا زاهية ، وتنحتون



قصص الأنبياء للأطفال

من الجبال بيوتًا عالية ، فاذكروا آلاء الله ونعمه الجليلة عليكم ، واعبدوه حق العبادة ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها .

فما آمن لنبي الله صالح إلا الضعفاء من قومه ، وأمعن صالح في دعوة قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، فبدأوا يسخرون منه ويستهزئون به ، وقالوا له : لقد كنا نحبك ونحترمك لعلمك وعقلك وكنا نصدقك ، لكن خاب أملنا فيك وأصبحت مجنونًا ، وقالوا لمن آمن لصالح : إن صالحًا أصيب بالسحر والجنون .

الناقة تخرج من الصخرة

اجتمع قومه في مجالسهم ، فذهب إليهم نبيُّ الله صالحٌ ووعظهم وذكرهم بالله كعادته ، فقالوا له : يا صالح لن نُؤمن لك حتى تُخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً ^(١) عظيمةً

(١) الناقة : هي أنثى الجمل .



قصص الأنبياء للأطفال

وجميلة ، وتكون طويلةً وعشراءً ، فإذا فعلت ذلك فسوف
نؤمنُ بالله وحده .

ودعا صالحُ ربَّه - سبحانه وتعالى - وسأله أن يُخرج من
هذه الصخرة التي أشاروا إليها ناقةً عظيمة تكون آية
ومعجزة دالة على صدقه ، وفجأة ... إذا بالصخرة تنشقُّ
فتخرج منها ناقةٌ عُشراءُ^(١) ، ثم رآها الجميع وهي تلدُ
صغيرًا لها .

فلما رأى قومه هذه المعجزة العظيمة أسلم منهم عددٌ
قليلٌ ، وبقي الآخرون على كفرهم وعنادهم ، فقال لهم نبيُّ
الله صالحٌ : هذه ناقةُ الله لها شِربٌ في يوم ، وأنتم تشربون في
اليوم الثاني ، وطالبهم بأنهم لا يمسوها بسوء ، وحذرهم
أنهم إن تعرضوا لها فسوف ينزل بهم العذاب الشديد ،
كانت هذه الناقةُ تشربُ الماءَ كُلَّهُ في يوم هي وولدها
فيشربون هم من لبنها في اليوم الذي تشرب فيه ، ويشربون

(١) العُشراء : هي الحامل التي على وشك الولادة .



قصص الأنبياء للأطفال

في اليوم الثاني من الماء ، وتأتي الناقة في اليوم الذي بعده فتقف على البئر فيرتفع الماء فيه فتشربه ، وكانت ثمود ترى العجب من هذه الناقة وولدها ، وكان الأفضل لثمود أن يؤمنوا بهذه الآية الواضحة والمعجزة العظيمة ، ولكنهم أصروا على الكفر والعناد وعبادة الأصنام .

المفسدون يقتلون الناقة

وكان في هذه القرية تسعة رجال هم أكثر أهل هذه القرية فسادًا وإجرامًا ، وكان من بين هؤلاء التسعة المجرمين رجلان في غاية الفساد والكفر ، الأول : هو قدار بن سالف ، يُقال إنه ابن زنا ، وكان هناك امرأة عجوز كافرة تسمى أم غنم ، وكانت تكره صالحًا - عليه السلام - ، وتكره الناقة وولدها ، فعرضت هذه المرأة الكافرة بناتها الأربع على قدار بن سالف ، ووعدته أن بناتها الأربع له إن عقر الناقة وقتل ولدها ، والرجل الآخر يسمى مصرع بن مهرج ، وكان له ابنة عم تسمى صدوق ، وكانت ذات



قصص الأنبياء للأطفال

حسب ونسب ومالٍ كثير ، عرضت عليه نفسها إن هو عقر الناقة ، فاجتمع المفسدون التسعة واتفقوا على قتل الناقة وقتل صالح - عليه السلام - ، وذات يوم أخذ قدار بن سالف سهماً ورمها به فوقعت ، واجتمع المفسدون الثانية وقتلوا الناقة ، وقتلوا ولدها ، وقيل : إن ولدها صرخ صرخة عظيمة ثم دخل في صخرة وغاب فيها .. وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت رسولاً من عند الله ، وتدعى أن وعيدك تبليغ عنه ، إن كان هذا صحيحاً فعجل ذلك لنا !!

نزول العذاب بئمود

وفي المساء هم هؤلاء القتل الذين قتلوا الناقة وولدها ، همؤا بقتل صالح في داره ، فأرسل الله عليهم حجارة قتلتهم قبل قومهم ، وأوحى الله إلى صالح - عليه السلام - أن العذاب سوف يأتيهم بعد ثلاثة أيام .



قصص الأنبياء للأطفال

وبدأت علامات العذاب تظهر عليهم ، فاصفرت وجوههم في اليوم الأول ، ثم اخمرت في اليوم الثاني ، ثم اسودت في اليوم الثالث ، فتيقنوا بالعذاب ، فلبسوا الأكفان وانتظروا العذاب ، فجاءت صيحة^(١) من السماء شديدة القوة فقطعت قلوبهم حتى ماتوا جميعاً ، وأصبحوا في ديارهم جثاً هامدة لا حراك بها .

ونجاً نبيُّ الله صالح ومن آمن معه ، وسكنوا في بلاد الشام حتى توفى الله - عز وجل - نبيّه صالحاً - عليه السلام - .

فوائد القصة

- (١) العبادة لا تكون إلا لله وحده .
- (٢) الإسراف في العيش من أسباب هلاك قوم صالح .
- (٣) الاعتراض على أمر الله وأمر الرسل سبب في الكفر .

(١) الصيحة : صوت مرتفع شديد يقتل الناس من شدته .



قصص الأنبياء للأطفال

(٤) لا يغتر الإنسان بهاله وقوّته .

(٥) نهاية أهل الفساد العذاب في الدنيا والآخرة .

